من موقع التحيز والتأثير في الرأي العام الاميركي » (١٤) · غير ان رهان السادات هذا كان في غير محله ، والاهم من ذلك ان هذا الاستنتاج كان واضحا للغاية قبل ان يقوم السادات بزيارته · فحتى الى ما قبل وقت غير طويل ، ساد لدى المعنيين بالشؤون اليهودية ـ الاميركية رأيان بشأن الموقف الذي يمكن ان يتخذه اولئك اليهود ، في حال نشوب خلاف ما بين اميركا واسرائيل · واول هذين الرأيين هو ان اليهود الاميركيين لن يجرؤوا ، في نهاية الامر ، على معارضة سياسة رسمية لحكومتهم ، خوفا من حدوث شرخ بينهم وبين باقي الفئات المؤيدة للسلطة ، او الاميركيين عموما ، قد يؤدي الى المس باندماجهم في المجتمع الاميركي او ربما الى ظهور بوادر اللاسامية ، اذا ظهر ان « ولاءهم المزدوج » يخفي في حقيقة الامر تأييدا لاسرائيل ، لا الاهتمام بمصالح بلدهم · أما الرأي الثاني فقد اصر على القول ان اولئك اليهود سيقفون في نهاية الامر الى جانب اسرائيل ، مهما كلفهم ذلك · ويبدو ان أصحاب الرأي الاخير هم الذين كانوا على صواب · فاليهود الاميركيون ، منذ ان بدأت بوادر التغيير تظهر ـ ولو لفظا ـ على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، راحوا « يهمهمون » احتجاجا ويجمعون قواهم ويهددون من حين الى آخر ، الى أن صدر البيان الاميركي السوفياتي المشترك بشأن الحل لازمة المنطقة ، فقاموا بعقد حلف مع معظم مناوئي كارتر (ومن بينهم معارضي اتفاقية بنما ، والوفاق الدولي ، والتقرب من السوفييت ، وانصار الحرب الباردة ،ومؤيدو الامبريالية الكلاسيكية) ، وشنوا حملة شعواء ضده تحت شعار معلن ينادي بـ « اسقاط كارتر » · ولم تمر الا بضعة ايام حتى تراجع الرجل ، ووافق على نشر ورقة عمل اميركية ـ اسرائيلية « لحست » معظم ايجابيات البيان الاميركي ـ السوفياتي المشترك · وكان ذلك البيان قد نشر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، بينما نشرت ورقة العمل في السادس منه ، اي ان حقيقة موقف اللوبي اليهودي ، وبالتالي سخف المراهنة على كسب وده او تحييده ، كانا واضحين للغاية قبل شهر ونصف الشهر من قيام السادات بزيارته ·

غير ان السادات لم يتوقف عند هذا الحد ، بل امعن في في محاولاته الهادفة الى استرضاء زعماء اليهود الاميركيين وخطب ودهم ، فدعا الحاخام الدكتور الكسندر شيندلر ، رئيس مجمع رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، وهو القوة الضاربة للوبي الصهيوني ، الى زيارة مصر واستقبله بحفاوة بالغة ، علّه يستطيع « تحييده » · وقبل قيامه بزيارته الى الولايات المتحدة في اوائل شباط (فبراير) الماضي ، اعلن السادات عن رغبته في الاجتماع ببعض زعماء اليهود الاميركيين ، فما كان من شيندلر الا ان اعلن عن رفضه مقابلته وحث الزعماء اليهود الاخرين على الاقتداء به ، بينما انتقد اولئك الذين وافقوا على